مجلة الجامعة الإسلاميَّة
للغة العربيَّة وآدابها

مجلة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكمة

العدد : 18

أكتوبر - ديسمبر 2025م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة عبر المنصّة الإلكترونية

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات بالجامعة الإسلامية

د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللّغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا

أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر

أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب

د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد ـ تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم

د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

– عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
– مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
– مقدّمة.
– صلب البحث.
– خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
– ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
– رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	دلالة النعت على التوكيد في القرآن الكريم، مواضعها وآثارها دراسة نحوية دلالية **د. عمر بن عواد الحربي**	٩
٢)	جموع القلة الخارجة عن القياس في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي –جمعًا ودراسة **د. محمد بن جزاء بن زقحان الرويس العتيبي**	٥٩
٣)	التنبيهات الصرفية الخلافية في كتاب الشرح الكبير لبَحْرَق الحضرمي –جمعًا ودراسةً **د. نوها جاد المولى علي جاد المولى**	١٣٥
٤)	تعليلات الفراء الصوتيَّة في كتابه كتاب لغات القرآن **د. سلوى راجح محمد العبدلي الشريف**	١٩٩
٥)	أثر المحظورِ اللّغويّ في توليد الألفاظ دراسة دلاليّة تداوليّة **وفاء بنت لافي بن مقبل الرّشيديّ**	٢٤١

م	البحث	الصفحة
٦)	قراءة في مشاريع تجديد الدرس البلاغي في المملكة العربية السعودية مشروع بلاغة النص العلمي عند عبد الله بانقيب أنموذجا **د. غادة محمد ذاكر الزبيدي**	٢٨٥
٧)	بلاغَةُ النَّظْمِ فِي تَرَاكيبِ الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ المَنْفيَّةِ فِي المُعَلَّقاتِ السَّبْعِ دراسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ **د. عواد بن ملفي بن زايد الشمري**	٣٢٣
٨)	القيم الحجاجية في كتاب (الرسالة) للإمام الشافعي دراسة تطبيقية في باب العلم **د. أمينة بنت سعود بن خيشان القرشي**	٣٧٣
٩)	الإشاريَّات التداوليَّة في مرويَّات أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها بدء الوحي ومبشِّرات النبوَّة (أنموذجًا) **د. فوزيَّة بنت سعد القرني**	٤٢٣
١٠)	تأثير إستراتيجية خريطة الكلمة في تنمية المفردات اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى **د. وائل مطر حسن الحربي**	٤٧١

تعليلات الفراء الصوتيَّة
في كتابه "كتاب لغات القرآن"

The phonetic justifications provided by al-Farrāʾ in his work Kitāb Luġāt al-Qurʾān

د. سلوى راجح محمد العبدلي الشريف

أستاذ اللغويَّات المساعد بقسم اللُّغة والنحو والصرف بكليَّة اللغة العربيَّة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

البريد الإلكتروني: srabdali@uqu.edu.sa

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
13/09/2025		22/10/2025
نشر البحث A Research Publication		
جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ = December 2025		
DOI:10.36046/2356-000-018-004		

المستخلص:

للفراءِ فكرٌ صوتيٌّ يُعتدُّ به، اعتمد فيه على التَّحليل المنطقيّ، وربط التغيرات الصوتيَّة اللهجيَّة بنواح فسيولوجية، سابقًا بذلك علماء اللغة في العصر الحديث؛ إذ علل في مؤلفاته التي ألَّفها في معاني القرآن وألفاظه للظواهر الصوتيَّة في القراءات القرآنيَّة رابطًا إياها باعتبارات لهجيَّة حينًا، ونواح تشريحيَّة حينًا آخر؛ فجمع بذلك بين علم اللغة والفسيولوجيا والمنطق، ونظرًا لاتساع مجال البحث في تلك التعليلات؛ اختصت هذه الدراسة بكتابه(كتاب لغات القرآن)؛ لاحتوائه على تعليلات صوتيَّة تكشف ملامح منهجه في تحليل الظواهر الصوتيَّة، فاتجهت الدراسة إلى تجلية هذه الأهميَّة بالوقوف على تلك التعليلات في مواطنها، ثم تحليلها من وجهة نظر علم اللغة الحديث. وقد توصلت الدراسة إلى إبراز مكانة الفراء التحليلية في الدرس الصوتي، حيث قرَّر عددًا من القواعد الصوتيَّة منها: أنَّ غياب الدعم الحركي الذي تمنحه الحركة للصوت اللغويّ؛ يسهل عملية إبدال الأصوات الصامتة التي يصعب نطقها في سياقات معينة، وأنَّ وجود صوت صامت يفصل بين صوتين صائتين متباعدين في المخرج والصفة يسهل عملية التماثل الصوتي بينهما في بعض اللَّهجات العربيَّة، بالإضافة إلى تأكيده على مبدأ التوافق السياقي وأثره في البنية اللغويَّة الصوتيَّة.

الكلمات المفتاحية: تعليلات، الفراء، الصوتيَّة، كتاب، لغات القرآن.

Abstract:

Al-Farra' had a significant phonetic thought, based on logical analysis and linking dialectal phonetic changes to physiological aspects he preceded contemporary linguists in this field. In his writings on the meanings and expressions of the Qur'an, he interpreted phonetic phenomena in Qur'anic recitations. In his writings on the meanings and expressions of the Qur'an, he interpreted phonetic phenomena in Qur'anic recitations, linking them to dialectal considerations at times and to anatomical aspects at other times. In doing so, he combined linguistics, physiology, and logic. Given the breadth of research into these commentaries, this study has been devoted to his book (Kitāb Lughāt al-Qurʾān). Since it contains phonetic commentaries, many of which are not covered in his other works, and since they have not been collected and studied by those who have transmitted from him, this study aims to clarify this importance by examining these commentaries in their context and then analyzing them from the perspective of contemporary linguists. The study came to shed light on his analytical position in phonetic studies, as he established a set of phonetic rules, including: that the absence of motor support provided by movement to the linguistic sound facilitates the process of replacing consonants that are difficult to pronounce in certain contexts, and that the presence of a consonant sound separating two vowel sounds that are far apart in pronunciation and quality facilitates the process of phonetic similarity between them in some Arabic dialects. He also emphasized the principle of contextual compatibility.

Keywords: explanations, Al-Farra, phonetics, a book, Kitāb Luġāt al-Qurʾān.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واتبع هداه إلى يوم الدين، أمَّا بعد.

إنَّ علم اللغة في العصر الحديث اهتم بالتحليل الصوتي للظواهر اللغويَّة المختلفة، ومعرفة التغيرات التي تطرأ على الأصوات اللغويَّة في اللغات الإنسانيَّة، وبيان مسبباتها؛ لذلك فإنَّ هذه التغيرات جديرة بالبحث والتمحيص بالنسبة لجميع اللغات الإنسانيَّة، وتزداد أهميَّتها إذا ارتبطت بمجال القراءات القرآنية؛ نظرًا لارتباطها بلغة الدِّين الإسلاميّ، ولارتباطها بكتاب الله –عز وجل– على وجه الخصوص، ولارتباطها أيضًا ببيان أسباب اختلاف اللَّهجات العربيَّة في البيئة اللغويَّة الواحدة.

لذلك سعت هذه الدِّراسة إلى الكشف عن هذه التغيرات وبيان مسبباتها من خلال(كتاب لغات القرآن) للفراء؛ لما امتاز به الفراء من فكر صوتيّ يُعتدُّ به؛ ولاعتماده على التحليل المنطقي، وربط التغيرات الصوتيَّة اللهجيَّة بنواح فسيولوجيَّة، سابقًا بذلك علماء اللغة في العصر الحديث؛ إذ علل في مؤلفاته التي ألَّفها في معاني القرآن وألفاظه للظواهر الصوتيَّة في القراءات القرآنية رابطًا إياها باعتبارات لهجيَّة حينًا، وبنواح تشريحية حينًا آخر؛ فجمع بذلك بين علم اللغة والفسيولوجيا والمنطق.

ونظرًا لاحتواء هذا الكتاب على تعليلات صوتيَّة لم يتطرق إلى عدد منها في كتابه (معاني القرآن)، منها: تعليله لنطق السين الساكنة بصوت بين الشين والضاد في لغة بنى سدوس، وتعليله لامتزاج تاء الافتعال بالصاد بشرط تسكينها ومجيء ساكن حلقي قبلها، وتعليله لقول بعض العرب (حير عين) في (حور عين) وغيرها من التعليلات الصوتيَّة؛ اتجهت هذه الدِّراسة إلى تجلية هذه الأهميَّة بالوقوف على تلك التعليلات في مواطنها، ثم تحليلها من وجهة نظر علم اللغة الحديث.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

١) تتبع تعليلات الفراء الصوتيَّة في كتابه "كتاب لغات القرآن".

٢) تحليل هذه التعليلات تحليلاً صوتيًّا.

٣) الربط بينها وبين ما توصل إليه البحث اللُّغوي في العصر الحديث.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة:

اهتم علماء اللغة المحدثون بجمع وتدوين فكر الفراء الصوتي من خلال كتبه، والكتب التي نقلت عنه، ومن ذلك:

١) من فكر الفراء الصوتي قراءة جديدة في تراثنا الصوتي، صبيح حمود التميمي، المورد، وزارة الثقافة والإعلام، المجلد١٩، العدد٢، ١٩٩٠م، تناول فيه المؤلف ست مسائل صوتية نقلاً عن السيرافي في محاولة لتصحيح أوهام السيرافي فيما نقلة عن الفراء، وهي دراسة مغايرة للدراسة التي بين أيدينا.

٢) أوهام السيرافي في نسبة الآراء إلى الفراء دراسة صوتيَّة، حيدر فخر ميران، كلية الآداب، المجلد ٢، العدد٢، جامعة بابل، ٢٠١٢م، حاول فيه المؤلف تصحيح أوهام السيرافي التي نقلها عن الفراء، وهي دراسة مغايرة للدراسة التي بين أيدينا أيضًا.

٣) من آراء الفراء الصوتيَّة في كتاب الإدغام للسيرافي: دراسة تحليلية نقدية، سناء أحمد شهاب الدين، التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، العدد ١٥٧–١٥٨، ٢٠٢٠م، وهي دراسة مغايرة لهذه الدراسة، حيث ترد الباحثة فيها على من اتهم السيرافي بالوهم والنقل غير الدقيق عن الفراء.

٤) تحقيق الهمز وتخفيفه في كتاب فيه لغات القرآن للفراء (ت٢٠٧)، فالح

الأسدي، محاسن كماش، المجلد ١٣، العدد١، تناول الباحثان ظاهرة الهمز والتحقيق في القراءات القرآنية واختلاف لغات القبائل في تحقيقها وتخفيفها، وهي دراسة مغايرة للدراسة التي يتناولها هذا البحث.

٥) الإبدال بين الصوامت في كتاب فيه لغات القرآن للفراء(ت٢٠٧هـ) فالح الأسدي، محاسن كماش، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلد١٣، العدد٢، ٢٠٢٢. تناول فيه الباحثان أثر الإبدال بين الصوامت في تغير الدِّلالة اللُّغويَّة أو المحافظة عليها، وهي دراسة مغايرة لما تناوله هذا البحث.

٦) كتاب "لغات القرآن للفراء :دراسة لغوية" محاسن كماش، مؤسسة دار الصادق الثقافية، بغداد، الطبعة الأولى (٢٠٢٤م) تضمن هذا الكتاب ما نشرته الباحثة في الدراستين السابقتين المذكورة في هذا البحث مع إعادة ترتيب المباحث وإضافة عدد من الفصول، وقد اقتصرت فيه على العرض الوصفي دون التطرق إلى التعليلات الصوتيَّة الواردة في الكتاب، ماعدا موضع تعليلي صوتي واحد فقط أشارت إليه بصيغة تقليدية نقلية، دون تعميم على سائر التعليلات، أو تحليلها من وجهة نظر علم اللغة الحديث، ومن ثم يختلف هذا البحث عن دراستها في المجال والهدف.

٧) اللهجات العربية في كتاب لغات القرآن للفراء دراسة صوتية دلالية، نعيمة محمود محمود محمد الرخ، رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، كلية الآداب، (٢٠٢٣م) ذكرت الباحثة في مقدمتها أنَّ من أهدافها بيان اللَّهجات العربيَّة المجمع عليها، واللَّهجات الشاذة، واللُّغات المنسوبة، وبيان أثر التغيرات الصوتيَّة في دلالة الألفاظ، ومن ثمَّ فإنَّ ها البحث يختلف عن دراستها في الموضوع والاتجاه العلمي.

لذا امتاز هذا البحث عن الدراسات السابقة باتجاهه إلى تحليل فكر الفراء

الصوتيّ، من خلال الوقوف على تعليلاته الصوتيَّة الواردة في كتابه "كتاب لغات القرآن" لاستنتاج تقعيداته الصوتيَّة، ووضعها في مكانتها من الدَّرس اللُّغويّ الحديث.

خطة البحث

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث:

المقدمة: ذكرت فيها سبب اختياري للموضوع، والهدف منه، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد: اشتمل على التعريف بـ"كتاب لغات القرآن" وأهميَّته ومنهجه، ونقول العلماء عنه.

المبحث الأول: أثر التسكين في حدوث التغيرات الصوتيَّة.

المطلب الأول: التسكين شرط لحدوث الإبدال بين الصَّاد والزَّاي.

المطلب الثاني: التسكين شرط لانحراف صوت السِّين نحو صوت الصَّاد.

المطلب الثالث: التسكين شرط لتحول نطق صوت السِّين إلى صوت بين الشَّين والضَّاد.

المطلب الرابع: التسكين شرط لامتزاج تاء الافتعال في الصَّاد.

المبحث الثاني: أثر المصوّتات في البنية اللغويَّة:

المطلب الأول: تعليله لجواز إبدال الواو المضمومة همزة إذا وقعت في أوَّل الكلام.

المطلب الثاني: تعليله لإتباع صائت لصائت في كلمتين.

المبحث الثالث: أثر الجوار في حدوث التغيرات الصوتية:

المطلب الأول: التوافق بين الصوائت (التوافق الحركي)

المطلب الثاني: التوافق بين الصوامت (التوافق الحرفي)

المطلب الثالث: التوافق السياقي

مصطلحات البحث

تعليلات، الفراء، الصوتيَّة، كتاب لغات القرآن.

التمهيد

يعدُّ (كتاب لغات القرآن) للفراء(ت٢٠٧هـ)[١] من الكتب الهامة التي تناولت اللُّغات الواردة في ألفاظ القرآن الكريم، فهو من أقدم الكتب المؤلفة في هذا الباب، وقد بيَّن الفراء فيه لغات القبائل العربيَّة، واختلافها في نطق الكلمات، مع توجيهه للقراءات القرآنية.

أهميته:

تبرز أهميَّة كتاب "كتاب لغات القرآن" في النقاط الآتية:

- يُعدُّ هذا الكتاب المصدر الأقدم لبعض الروايات.
- حكَّم الفراء فيه السماع في الرواية.
- تفرد ببعض المسائل الصوتيَّة.
- أبدى رأيه فيما يروى مع اهتمامه بالتوجيه وبيان السبب[٢].

---

(١) ترجمته في الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط٢، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية،٢٠٠٤م)، ١٤: ١٥٤؛ محمد ابن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء". تحقيق: محمد أيمن الشبراوي، (القاهرة، مصر، دار الحديث، (٢٠٠٦م)، ٨: ٢٩١-٢٩٢؛ محمد بن أحمد الذهبي، "تاريخ الإسلام". تحقيق: سعد يوسف محمود أبو عزيز-مجدي فتحي السيد-خيري سعيد - مصطفى شتات-أسامة عكاشة-ياسر أبو شادي، (د.ت، القاهرة، المكتبة: التوفيقية)، ١٤: ١٥٣؛ خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، "الأعلام". (ط٥، بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ٨: ١٤٦؛ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي ابن خلكان، "وفيات الأعيان". تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ١٩٠٠م)، ٦: ١٨١؛ عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري، "نزهة الألباء في طبقات الأدباء". تحقيق: إبراهيم السامرائي، (ط٣، الزرقاء، الأردن، مكتبة المنار، ١٩٨٥م)، ص٨٣.

(٢) أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء، "كتاب لغات القرآن". (ط١، تحقيق: الموافي الرفاعي البيلي، مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م)، ينظر: مقدّمة المحقق، ص٢٢-٢٣.

منهجه:

اتبع الفراء في "كتاب لغات القرآن" منهجًا محددًا ودقيقًا، على النحو الآتي:

- ترتيبه بحسب سور القرآن، حيث يبدأ بسورة الفاتحة ثم .. إلى نهاية القرآن.
- يذكر في كل سورة الكلمة، أو الكلمات التي وردت فيها لغات مختلفة.
- اهتمامه بربط مادة الكتاب بلغات العرب التي وردت في ألفاظ القرآن الكريم سواء قُرِئ بها أم لم يُقرأ.
- اهتمامه بذكر الموضع المقصود من الآية، ثم ذكر ما فيه من لغات شافه أصحابها من العرب أو سمعها من الرواة.
- اهتمامه بذكر الشواهد من القرآن الكريم وقراءاته، ومن الشعر وأقوال العرب.
- عنايته بالرواية عن العلماء مع ذكر سند الرواية في كثير من الأحيان(١).

نقول العلماء عنه:

نقل عن هذا الكتاب عدد من علماء اللغة والنحو الصرف والأدب والتفسير، منهم: ابن فارس في "المجمل" وابن السكيت في "القلب والإبدال"، وأبو الحسن المزني في "الحروف"، وابن الأنباري في " المذكر والمؤنث"، والأزهري في "تهذيب اللغة" والجوهري في "الصحاح" وابن منظور في "لسان العرب"، والقفطي في "إنباه الرواه"، والسمين الحلبي في "الدر المصون"، وأبو حيان في "البحر المحيط"، والواحدي في " التفسير البسيط"، وابن الجوزي في "زاد المسير" وأبو حيان في "ارتشاف الضرب"، وغيرهم(٢).

(١) الفراء، "لغات القرآن". ينظر: مقدمة المحقق، ص ٢١.

(٢) المرجع نفسه، ص١٦-٢١.

المبحث الأول: أثر التسكين في حدوث التغيرات الصوتية

المراد بالتغيرات الصوتيَّة: تلك التغيرات التي تطرأ على بنى بعض الكلمات، حيث ينتقل الصوت اللغويّ إلى صوت لغويٍّ آخر مع احتفاظه بنفس الدِّلالة اللُّغويَّة في بعض اللَّهجات(١)، ومن المعلوم أنَّ هذا الانتقال لا بدَّ أن تتصل به طرق ووسائل تتيحه وتسوِّغه؛ لذلك قرَّر الفراء عددًا من القواعد الصوتيَّة منها: أنَّ التسكين، أي:(انعدام الحركة) يسوغ حدوث الانتقال بين تلك الأصوات، وفي المطالب الآتية بيان ذلك:

المطلب الأول: التسكين شرط لحدوث الإبدال بين الصَّاد والزَّاي

لا شك في أنَّ الفراء أسس قواعده الصوتيَّة على المسموع من كلام العرب، وقد أشار إلى ذلك أثناء تعليلاته الصوتيَّة، من ذلك ذكره لعلَّة إبدال الصَّاد زايًا في بعض اللهجات العربيَّة والقراءات القرآنية؛ إذ ذكر أنَّ الصَّاد إذا سَكُنت جاز إبدالها بحرف الزَّاي، وأشار إلى أنَّ ذلك مسموعٌ عن العرب، وأنَّها أذا حُرِّكتْ، يعني (الصَّاد) فلا تبدل بحرف الزَّاي، واستدَّل على ذلك بشواهد ذكرها في سياق الكتاب موضوع الدراسة، منها:

- قوله: "وكان حمزةُ يَقرأُ:﴿الزِّرَاطَ﴾، بالزايِ، وهي لغةٌ لعُذْرَةَ وَكَلْبٍ وبني القَيْنِ، يقولون: أُزْدُقْ، فيجعلونها زايًا؛ لانْجِزَامِها(٢). ولا تَدْخُلُ هذه اللغةُ في قوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]؛ لأنها متحركةٌ، وقد قالت العربُ: الأَزْدُ والأَسْدُ، وهذا من ذلك"(٣).

(١) إبراهيم أنيس، "الأصوات اللُّغويَّة". بتصرف، ص ١٦٧.
(٢) يريد سكونها.
(٣) الفراء، "كتاب لغات القرآن". ص٤٤.

- وقوله: "تَمِيمُ تقولُ: ازْدُق، ومَزْدَق، فيجعلون الصادَ زايًا في كلِّ موضعٍ انْجَزَمَتْ فيه"(١).
- وقوله أيضًا: "﴿حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾[القصص: ٢٣]، و﴿يَصْدُرَ﴾، كثيرٌ من العربِ إذا انْجَزَمَتِ الصادُ جَعَلَها زايًا، يقولُ أحدُهم: أُزْدُقْ، ويقولون في المِصْدَغَةِ ـ وهي من الصُّدْغِ ـ : مِزْدَغَةٌ(٢).

من خلال الشواهد السابقة يتضح لنا اشتراط الفراء سكون صوت (الصَّاد) ليتحول إلى صوت(الزَّاي) في بعض اللَّهجات العربيَّة، مما يجعلنا نتساءل: هل انعدام الحركة يتيح للصوت اللغويَّ هذه الانتقالات، للإجابة على هذا التساؤل لا بدَّ من تحليل الصوتين (الصَّاد، والزَّاي) من حيث المخرج والصفة على النحو الآتي:

- **أولاً: من حيث المخرج:** نجد أنَّهما صوتان لثويان مخرجهما من مقدِّمة اللِّسان مع اللِّثَة العليا خلف الأسنان(٣).
- **ثانيًا: من حيث الصفة:** نجد أنَّ (الصَّاد) صوتٌ رخوٌ مهموسٌ صفيريٌّ مطبق(٤) وأنَّ (الزَّاي) صوت رخوٌ صفيريٌّ مجهورٌ(٥).

من المعلوم أنَّ مخرج الصوت اللُّغويّ وصفته مرتبطان بجوانب فسيولوجيَّة وفيزيائيَّة، ففي الشواهد الآنفة الذكر شاركت (الصَّاد) (الزَّاي) في المخرج وفي عددٍ من الصِّفات الصوتيَّة ماعدا صفة الهمس والجهر، وصفة الإطباق وعدمه؛ وهما صفتان أساسيتان لتحديد ملامح الصوت اللُّغويّ، فالصَّاد صوتٌ مهموس غير مهتز مطبق، ينخفض

(١) المرجع نفسه، ص ١٥٤، انجزمت فيه: أي سُكِّنت فيه.
(٢) السابق نفسه، ص٣١٨-٣١٩.
(٣) ينظر: إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغويَّة" (د. ط، مصر: مكتبة الأنجلو، ٢٠٠٧م)، ص٤٧.
(٤) المرجع نفسه، ص٧٥.
(٥) نفسه، ص٧٤.

وسط اللسان عند النطق به ويرتفع من الخلف والأمام[١] ومعلوم أنَّ هذه الصفة أعني الإطباق يصعب التحول عنها[٢]، لكن في حال غياب الدَّعم الحركي، نكون بصدد صفة أخرى يمكن زوالها، وهي صفة: الاهتزاز، فإذا اهتزت (الصَّاد) زال اطباقها عن مؤخرة اللسان، لتنطق في بعض اللَّهجات العربيَّة بصوت قريب في المخرج والصفة منها.

ومما لا شك فيه أنَّ غياب الدَّعم الحركي قد سهَّل هذا الانتقال؛ فالأصوات الصائتة رفيقة الأصوات الصامتة في بنى الكلمات العربيَّة، وهي أطول زمنًا منها، فإذا ارتبطت بصوتٍ صامتٍ مكَّنته؛ لطول زمنها؛ لذلك نجد الفراء يشترط التسكين لإجراء أي انتقالات صوتيَّة في عمليَّة الإبدال اللُّغويّ بين الأصوات اللغويَّة المتقاربة في المخرج والصفة.

المطلب الثاني: التسكين شرط لانحراف صوت السِّين نحو صوت الصَّاد

إذا سكنت السِّين تقرأ بصوت بين السِّين والصَّاد، يُرجع الفراء هذا الأمر إلى وجود هذه الظاهرة اللُّغويَّة لدى بعض القبائل العربيَّة من بني سدوس وكثير من أهل اليمن، ومن ذلك قوله: "زَعَم الكِسَائيُّ أنَّ بعضَ بني سَدُوسٍ وكثيرًا من أهلِ اليمنِ يجعلون السينَ الساكنةَ بينَ السينِ والصادِ، وهو شيءٌ لا يضبطُه الكتابُ"[٣] لكي يتضح هذا التعليل، لا بد من التحليل الصوتي لكلا الصوتين، أعني (السِّين)و(الصَّاد)

(١) ينظر: عبدالعزيز علاَّم، عبدالله ربيع، "علم الصوتيَّات". ص ٢٧٢.

(٢) ينظر: سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، "الكتاب". (ط٥، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٩م)، ٤: ٤٨١.

(٣) الفراء، "كتاب لغات القرآن". ص٤٧٧-٤٧٨. أصل الرواية في هذا النص للكسائي، أمَّا التعليل فالأرجح أنَّه يعود إلى الفراء؛ لتكرار ذكره أثر التسكين في حدوث مثل هذه التغيرات، ولوجود نص للكسائي يذكر فيه لغة مشابهة أو قريبة منها دون اشتراط التسكين، ينظر: حاشية ١ ص ١٤ من هذا البحث.

على النحو الآتي:

- **أولاً: من حيث المخرج:** عند الوقوف على مخرج حرفي (الصَّاد) و(السِّين) نجد أنَّ مخرجهما واحد، هو مقدِّمة اللِّسان مع اللِّثة العليا خلف الأسنان[١] فهما صوتان لثويان[٢].
- **ثانيًا: من حيث الصفة:** عند النظر إلى الخصائص الصوتيَّة لكلا الصوتين نجد أنَّ صوت (السِّين) رخوٌ، مهموسٌ غير مهتز، صفيريٌّ، يختلف بعض الاختلاف في مخرجه باختلاف اللَّهجات العربيَّة، بل وباختلاف الأفراد أحيانًا[٣]، والصَّاد صوتٌ رخوٌ مهموسٌ صفيريٌّ مطبق[٤]؛ فهما متقاربان في المخرج وفي معظم الصفات الصوتيَّة، ومختلفان في صفة الإطباق فقط؛ لذلك فإنَّ عمليَّة الانحراف الصوتيّ لا تكون إلاَّ باكتساب صوت (السِّين) لصفة الإطباق، وهذا ممكن بحسب الفراء في حال غياب الدَّعم الحَركيّ، بالإضافة إلى ما ذكره البحث سابقًا[٥] من حيث أنَّ الأصوات الصائتة أطول زمنًا من الأصوات الصامتة، وهي ممكِّنة لها إذا رافقتها؛ لذلك فإنَّ هذه التحولات لا تكون إلا في حال السكون فقط.

المطلب الثالث: التسكين شرط لتحول نطق صوت السِّين إلى صوت بين الشَّين والضَّاد

يرى الفراء بأنَّ (السِّين) إذا سكنت تنطق عند بني سدوس، وعند كثير من العربِ

(١) ينظر: إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغويَّة": ص ٧٣-٧٥.

(٢) كمال بشر، "علم الأصوات". (مصر، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م)، ص٣٠١ - ٣٠٢.

(٣) إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغويَّة". ص٧٤.

(٤) ينظر: ص١١ من هذا البحث.

(٥) ص١١ من هذا البحث.

من أهلِ اليمنِ مِن فُصَحائِهم بصوت بين (الشِّين) و(الضَّاد) في قراءة من قرأ منهم، ويرى أنَّ الذي سوغ ذلك سكونها، وخلوها من أيِّ مصوِّت، والشاهد على ذلك قوله: "وزَعَم الكِسَائِيُّ أنَّ بعضَ بني سَدُوسٍ وكثيرًا من العربِ من أهلِ اليمنِ مِن فُصَحائِهم؛ يجعلون السينَ الساكنةَ بينَ الشينِ والضادِ، شيئًا لا يَضْبِطُه الكلامُ"(١).

إننا عندما ننظر إلى مخارج الأصوات الثلاثة (السِّين، والشِّين، والضَّاد) وخصائصها الصوتيَّة نلحظ الآتي:

أولاً: من حيث المخرج:

- صوت السِّين: صوتٌ لثويٌّ(٢).
- صوت الشِّين: صوتٌ لثويٌّ وسط حنكي(٣).
- صوت الضَّاد: اختلف العلماء في وصف طريقة نطقه قدامى ومحدثين نتيجة التطور الصوتيّ الذي أصابه(٤) فالضَّاد العربيَّة الحديثة لثويَّة أسنانيَّة مغلقة مطبقة

(١) الفراء، "كتاب لغات القرآن". ص٢٣٣. ورد سماع لغة مشابهة نقلاً عن الكسائي في العباب، دون تعليلها أو بيان أثر التسكين في حدوث التغيرات الصوتية، وذكر أنها لغة لربيعة واليمن، قال الصغاني: "الكسائي: المُضْطُ: المُشْطُ، قال: يَجعَلُونَ الشِّينَ ضاداً بين السِّين والضَّاد؛ ليست بِضَادٍ صَحيحةٍ ولا شِينٍ صَحيحةٍ، وهي لُغةٌ في ربيعةَ واليمنِ". الحسن بن محمد، "العباب الزاخر واللباب الفاخر". (العراق – بغداد: دار الرشيد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩م)، ص١٩٧.

(٢) إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغويَّة". ص٧٣.

(٣) المرجع نفسه، ص٧٥.

(٤) ينظر: سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، "الكتاب". ٤: ٤٣٢؛ وإبراهيم أنيس، "الأصوات اللغويَّة". ص٥٠ وما بعدها، رمضان عبدالتواب، "المدخل إلى علم اللغة؛ ومناهج البحث اللغوي". (ط٤، القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م)، ص ٦٢.

مهتزة[١]، والضَّاد العربيَّة القديمة تخرج من أوَّل حافة اللِّسان وما يليه من الأضراس[٢].

ثانيًا: من حيث الصفة:

- صوت السِّين: صوتٌ رخوٌ مهموسٌ صفيريٌّ غير مهتز[٣].
- صوت الشِّين: صوتٌ رخو مهموس غير مهتز[٤].
- صوت الضَّاد القديمة: صوت مجهورٌ، رخوٌ، غير مهتز، مطبق[٥] مضارع لصوتيّ الشِّين والسِّين من حيث الرخاوة وعدم الاهتزاز، ومخالف لهما في صفتي الجهر والإطباق.

إنَّ إيضاح العلاقة بين الأصوات الثلاثة وطبيعة التحولات التي مرَّت بها، للوصول إلى نطق صوت (السِّين) إلى نطقٍ بين صوتي (الشِّين) و(الضَّاد) يتطلب تحليلاً تأصيليًا فسيولوجيًا فيزيائيًا دقيقًا؛ فمن المعلوم أنَّ صفة الإطباق يصعب الانتقال عنها، قال سيبويه: "فإنَّما يخرج الصوت إلى مثله في كل شيء إلا الإطباق"[٦]، لكن (الضَّاد) في الشاهد الذي ذكره الفراء خرجت إلى صوت (الشِّين) مع اتصافها بالإطباق، وقد وصف العلماء قديمًا إطباقها هذا بالضعف، منهم أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) عندما أشار إلى أنَّ ضعف (الضَّاد) يعود لضعف إطباقها؛ قال: "كما إذا قلت:(ضرب) ولم

(١) إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغويَّة". ص ٤٩.
(٢) سيبويه، "الكتاب". ٤: ٤٣٣.
(٣) إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغويَّة". ص٧٤.
(٤) المرجع السابق: ص٧٥.
(٥) سيبويه، "الكتاب". ٤: ٤٣٦_٤٣٥.
(٦) المرجع نفسه، ٤: ٤٨١، وينظر: ص ١٠من هذا البحث.

تُشبع مخرجها، ولا اعتمدت عليه ولكن تُخفِّف وتختلِس؛ فيضعُف إطباقها"[١]، بالإضافة إلى أنَّ الخليل بن أحمد الفراهيدي عدَّ (الضَّاد) من الحروف الشَّجريَّة وهي عنده (الجيم والشِّين والضَّاد) [٢] زد على ذلك أنَّ ابن جني يرى بأنَّ صوت (الضَّاد) فيه تفشي واستطالة [٣] كصوت (الشِّين)؛ ولكي تمتزج الضَّاد بالشِّين فإن أبرز الصفات الصوتيَّة التي تجمع بين الصوتين، وتسوغ الامتزاج بينهما، هما صفتا: الاستطالة[٤] والتفشي[٥]، وقد ذكر سيبويه أنَّها لا تدغم في الصَّاد والسِّين والزَّاي لاستطالتها يعني الضَّاد؛ كما امتنعت الشين[٦]، وهذا لا يكون إلاَّ في الضَّاد العربية القديمة التي أطلق عيها سيبويه الضاد الضعيفة[٧].

إنَّ تلك الضاد الضعيفة يتسع مخرجها حتى يتصل بمخرج الشين، وينتشر معها الهواء فلا ينحصر مخرجها، فتزول عنها صفة الإطباق؛ لأنَّها حينًا تنطق من الجانب الأيمن للِّسان، وحينًا آخر من الجانب الأيسر، وهو أخف، وهي من حافة اللسان

(١) أبو حيان، أثير الدين الأندلسي، "ارتشاف الضرب من لسان العرب". تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبدالتواب، (ط١، مصر، القاهرة: مكتبة الخانجي)، ١ :١٥.

(٢) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، "العين". تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيرون، لبنان، دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٢م)، ١: ٨٦.

(٣) أبو الفتح عثمان ابن جني ،"المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (مصر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٩م)، ٢: ٥٥.

(٤) الاستطالة "امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها" عبدالفتاح المرصفي، "هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري". ١ :٨٩.

(٥) التفشي: انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف. السابق، المرجع نفسه.

(٦) سيبويه، "الكتاب". ٤: ٤٦٦

(٧) المرجع نفسه: ١ :٤٣٢.

مطبقة، فإذا نطقت من جانب واحد من جانبي اللسان زال إطباقها عن موضعه؛ فيصبح امتزاجها مع حروف اللِّسان أيسر[١] كالشَّين التي تستطيل معها .

لذلك فإنَّنا عندما ننطق صوت الشَّين الممتزجة بصوت الضَّاد الضعيفة، نلحظ مرور الهواء من الحنجرة دون اهتزاز الوترين، وبين مقدِّمة اللِّسان ومقدِّمة الحنك ومؤخرة اللِّثة يحدث التضييق مصحوبًا باستدارة الشفتين وبروزهما مع فتحة أوسع من السِّين فيخرج الهواء محدثًا صوت (الشين)[٢] المصاحبة للضَّاد الضعيفة، وباحتكاك هواء الزَّفير المجهور بحافة اللسان اليمنى، والأضراس المقابلة لهذا الجانب يتولَّدُ صوتٌ يستطيلُ –وهو الضاد– ليُخالِط مَخْرَج غيره من حروف اللسان –وهو صوت (الشِّين)– فيسهُل تحويله إلى الحافة اليسرى، ثم يَنْسَلُّ منها ليتَّصِل بحروف اللِّسان كما كان في الحافة اليمنى التي تسمح باستطالة الصوت وتفشيه، وعند التقاء أوَّل اللِّسان وجزء من وسطه بوسط الحنك الأعلى يترك العضوان بينهما فراغًا ضيقًا، مما يسبب نوعًا من الصفير أقل من صفير السِّين، وذلك لأن مجرى السِّين عند مخرجها أضيق من مجرى الشِّين عند المخرج الممتزجة بالضاد الضعيفة، إنَّ الفراء يرى أنَّ كلَّ تلك التغيرات لا تتم إلاَّ في حال تسكين صوت السين؛ أي في حال عدم وجود مصِّوت أثناء نطق الصوتين الممزوجين اللَّذين حلا محل صوت السين؛ لأنه يرى أنَّ وجود أيَّ مصوِّت في أثناء هذا الامتزاج، وأيضًا أثناء هذا التحول يعيق هذه العملية؛ بسبب البعد الفيزيائي المتعلق بزمن الصوت.

المطلب الرابع: التسكين شرط لامتزاج (تاء)الافتعال في الصَّاد

يرى الفراء أنَّ تاء الافتعال تمتزج مع صوت الصَّاد المتحركة، بشرط سكونها(أعني تاء الافتعال) وخلوها من أي مصوِّت، وبشرط آخر هو وجود صوت حلقي ساكن قبلها، إذ يقول: "وإنما أصلُها كلِّها: يَخْتَصِمُونَ، فسكَّنوا الخاءَ والتاءَ، وهي مُدْغَمةٌ في

(١) ينظر: سيبويه، "الكتاب". ٤: ٤٣٢.

(٢) إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغوية" بتصرف، ص٧٥.

الصادِ، فيُخَيَّلُ إليك أنَّ الصادَ مشدَّدةٌ، وليست كذلك، إنَّما هذا لدخولِ التاءِ فيها"(١).

من خلال النص السابق يظهر أنَّ الفراء يرى أنَّ تاء الافتعال إذا سكنت تمتزج بصوت (الصَّاد) المتحركة، ولا تبدل صادًا(٢)؛ حيث يفقد الصوت اللُّغوي وهو (التَّاء) بعض خصائصه الصوتيَّة عند تسكينه، ليمنحه ذلك انسيابًا واندماجًا مع الصوت الموالي له، وهو (الصَّاد) المتحركة، المماثلة لصوت (التَّاء) في المخرج ومعظم الصفات الصوتيَّة، ويزداد هذا الانسياب؛ إذا سبقت تلك التاء الساكنة بصوت حلقي ساكن على أصل وضعه، كصوت الخاء الساكنة على أصل وضعها في هذه الكلمة(٣). وعند النظر إلى مخارج الأصوات الثلاثة وصفاتها للوصول إلى آلية النطق، نلحظ الآتي:

أولاً: من حيث المخرج:

- صوت الخاء: صوت حلقي(٤).
- صوت التاء: صوت لثويٌّ أسناني(٥).
- صوت الصاد: صوت لثويٌّ.

ثانيًا: من حيث الصفة:

- صوت الخاء: صوتٌ رخو (احتكاكي) مهموس (غير مهتز)(٦).

(١) الفراء، "كتاب لغات القرآن". ص٣٤٢-٣٤٣.

(٢) ذكر الفراء في كتابه (معاني القرآن) أوجه القراءات في (يختصمون) ووضح بعض أوجه القراءة فيها، ولم يذكر هذا التعليل الذي في هذا الكتاب، ينظر: الفراء، "معاني القرآن". ١: ١٨، ٢: ٣٧٩، ٢، ٢٩٥.

(٣) ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني، (ط٢، ١٩٦٤م)، ١٥: ٣٨.

(٤) إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغوية". ص٨٥.

(٥) عبدالعزيز علاَّم وعبدالله ربيع، "علم الصوتيَّات". ص ٢٧٢.

(٦) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص٤٨، ٦١.

- صوت التاء: صوتٌ شديد (انفجاري) مغلق، مهموس (غير مهتز)[١].
- صوت الصاد: صوتٌ رخو (احتكاكيٌّ)، مهموس (غير مهتز) صفيريٌّ، مطبق[٢].

يتبيَّن من التحليل الصوتي للأصوات الثلاثة بُعد مخرج صوت (الخاء) الساكنة، واتفاق المخرج بين صوتي التاء الساكنة والصَّاد المتحركة.

أمَّا من حيث الصفات الصوتيَّة فنجد صفة الرخاوة الموجودة في صوت الخاء الساكنة تسمح بجريان الصوت من الحلق[٣]، وصفة الهمس تمنع اهتزاز الوترين الصوتيَّين عند نطقها، ثم يتخذ الصوت مجراه من الحلق إلى الفم ليلتقي بصوتين لثويين أسنانيين، وهما (التَّاء) الساكنة المتصفة بالانغلاق والانفجار، ثم يأتي بعدها صوت (الصَّاد) المتحركة المشتركة مع صوت (التَّاء) الساكنة في المخرج، وفي بعض الصفات الصوتيَّة، ماعدا صفة الانفجار التي يقابلها صفة الاحتكاك، وصفة الإطباق التي يقابلها صفة الانفتاح(عدم الإطباق)، وصفة الصفير التي يقابلها عدم الصفير؛ ولكي يتم تحول صوت (التَّاء) إلى صوت يندمج مع صوت الصَّاد الموالية لها في هذه القراءة؛ يشترط الفراء زوال الدعم الحركي الموجود في تاء الافتعال؛ لأننا بزواله نكون أمام صوتين ساكنين أولهما الخاء الساكنة على أصل وضعها، وثانيهما تاء الافتعال الساكنة لعلَّة الإدغام في الصاد الموالية لها، ولقوة صوت الصاد المدعومة بالصوت الصائت القصير، وهو الكسرة، ولما في صوت الكسرة من قوة وتأثير، احتفظت الصاد بصفاتها الصوتية من إطباق وصفير واستلت إليها صوت التاء الساكنة بزوال الانفجار والانغلاق عنها، حيث وقعت (التَّاء) الساكنة بين صوتين رخوين أولهما ساكن؛ مما يؤكد وقوف الفراء على قاعده صوتيَّة

(١) المرجع السابق ، ص٨٥.

(٢) السابق نفسه، ص٣٤٢-٣٤٣.

(٣) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص ٢٦.

هامة، لحدوث التغيرات اللُّغويَّة، مبنيَّة على أثر زوال الدعم الحركي في حدوثها.

ولا يزال البعد الفيزيائي حاضرًا في بيان أثر التسكين في حدوث هذه التغيرات الصوتيَّة، فالأصوات الصائتة المرتبطة ببنى الكلمات العربيَّة أطول زمنًا من الأصوات الصامتة؛ لذلك فإنَّها إذا ارتبطت بها، تمنحها قوة وثبات، يزول بزوالها.

المبحث الثاني: أثر الصوائت في حدوث بعض التغيرات الصوتيَّة

الصوائت هي "أصوات مجهورة يخرج الهواء عند النطق بها، على شكل مستمر من البلعوم والفم، دون أن يتعرض لتدخل الأعضاء الصوتيَّة، تدخلاً يمنع خروجها، أو يسبب فيه احتكاكًا مسموعًا"(١)، وتنقسم إلى:

- صوائت قصيرة (الحركات): الفتحة، والكسرة، والضمة.
- صوائت طويلة (حروف المدّ): ألف المدّ، وياء المدّ، و واو المدّ(٢).

ويظهر أثر الصوائت في حدوث التغيرات الصوتية عند الفراء في المطالب الآتية:

المطلب الأول: إطالة زمن الصوت الصائت في ابتداء الكلام سبب لحدوث الإبدال

من المعلوم أنَّ الكلمة العربية لا تبدأ بصوت صائت؛ وبدؤها لا يكون إلاَّ بصوت صامت، لكن إذا جانس الصائت الصامت المبدوء به الكلام طال زمن الصوتين المتجانسين، واندمجا حتى كانا كصوت واحد طويل، قال أبو علي الفارسي: "ألا ترى أنّ الضمّة مع الواو كالواوين"(٣) لذلك قد يستدعي هذا الصوت الطويل الإبدال في بعض اللَّهجات العربيَّة، وقد ذكر الفراء ذلك، حين أشار إلى أنَّ الواو الساكنة إذا لحقتها الضَّمة في ابتدأ الكلام تبدل همزة في لغة من لغات القبائل، فقال في قراءة من قراء قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات: ١١]، وفي مصحفِ عبدِ اللهِ بالواوِ: ﴿وُقِّتَتْ﴾، وإذا انضمَّتِ الواوُ في أولِ حرفٍ هَمَزَها عامةُ قَيْسٍ، فيقولون: أُجُوهٌ ، ونَظَرَ

(١) رمضان عبدالتواب، "المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغويّ". ص٩١.

(٢) تمام حسان، "مناهج البحث في اللغة". ص١٢٠.

(٣) أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة". تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، (ط٢، دمشق، دار المأمون للتراث، ١٩٩٣م)، ٢: ٤٢٣.

إليَّ بأُجَيْهِ سوءٍ"[١] يعود ذلك لكون صوت الواو وهو صوت صامت أقصى حنكي، احتكاكي، مهتز(مجهور)، دائري، إذا رافقته الضَّمة، وهي صوت صائت لين مجهور ضيق[٢] صعد اللِّسان عند النطق بهما معًا نحو الحنك أقصى ما يكون لصوت اللين؛ بحيث يسمح للهواء الخارج بالاحتكاك، وإحداث نوع من الحفيف، ينتج عنه صوت (الواو) شبه الصامتة، وقد سماها بعضهم بالواو شبه الصائتة، إذ تقوم الواو بوظيفة الصوت الصامت، فتقع في أوَّل الكلام وتحتمل الحركة؛ ثمَّ ترافقها الضمة، ليسهل بذلك تحول صوت الواو المضمومة إلى صوت الهمزة؛ بسبب التقارب في الصفات الصوتيَّة؛ فالهمزة قد جمعت بين الصفتين الموجودتين في صوتي الواو المضمومة، وهما صفتي الجهر والهمس، وبعبارة أخرى جمعت الواو المضمومة بين صفتين موجودة في صوت الهمزة في صفة واحدة، هي التوسط بين الجهر والهمس، بالإضافة إلى أنَّ الواو تأتي في بداية لمقطع ولا تأتي الضمة[٣].

إذن فالتماثل الصوتي بين الواو المضمومة التي توسطت بين الجهر والهمس وكذا الهمزة المتوسطة بين الجهر والهمس سوغ لقبيلة قيس حكاية عن الفراء إبدالها همزة.

(١) الفراء، "كتاب لغات القرآن". ص٤٤٨-٤٤٩.

(٢) إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغوية". ص٣٧.

(٣) تمام حسان، "مناهج البحث في اللغة". (د.ط، مصر، القاهرة: مكتبة الإنجلو، ١٩٩٠م)، ص١٢١.

المبحث الثالث: أثر الجوار في حدوث التغيرات الصوتيَّة

الجوار أو الاتباع من الظواهر اللُّغوية التي حظيت باهتمام علماء العربيَّة، ووردت في كثير من مؤلفاتهم، يقول سيبويه في الكتاب: "وزعم الخليل: أنَّ الَّذين يقولون: غاق غاق، وعاء وحاء، فلا ينونون فيها ولا في أشباهها، أنَّها معرفة، وكأنك قلت في عاء وحاء الإتباع"(١)، وقال ابن فارس: "للعرب الإتباع وهو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها إشباعا وتأكيدا. ورُوِي أنَّ بعض العرب سئل عن ذلك فقال: هو شيء نتدبر به كلامنا. وذلك قولهم: "ساغب لاغب" و"هو خب ضب" و"خراب يباب". وقد شاركت العجم العرب في هذا الباب"(٢)، في صوائتها (الحركات)، وصوامتها (الحروف)، وابنيتها الصوتيَّة (كلماتها)، وسيتطرق البحث إلى تعليلات الفراء لهذه الظاهرة في المطالب الآتية:

المطلب الأول: التوافق بين الصوائت (التوافق الحركي)

التوافق بين الأصوات الصائتة، أو التوافق (الحركي) ويطلق عليه اللغويون المحدثون اسم (Vowel Harmony) يدخل في باب المماثلة الصوتيَّة(٣) لأنَّ مصطلح المماثلة الصوتية يطلق على: "التعديلات التكيُّفية للصوت، بسبب مجاورته لأصوات أخرى، أي

(١) سيبويه، "الكتاب". ٣: ٣٠٢.

(٢) أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، "الصاحبي في فقه اللغة العربيَّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها". (ط١، تحقيق: السيد أحمد صقر، بيروت، لبنان، مكتبة المعارف، ١٩٩٣م)، ص٨٨.

(٣) محمود فهمي حجازي، "علم اللغة العربية" (د.ط، مصر، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع)، ص٢٢٩.

تحوُّل الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة؛ إمَّا تماثُلاً جزئيًّا أو كليًّا"[١]، وقد عرَّفه دانيال جونز بقوله: "هي عمليَّة إحلال صوت محل صوت آخر تحت تأثير صوت ثالث قريب منه في الكلمة أو الجملة"[٢]، وذكر بأنَّه من الممكن اتساعها لتشمل تفاعل صوتين متواليين، ينتج عنهما صوت واحد مختلف عنهما[٣].

بهذا التعريف يتضح لنا أنَّ المماثلة الصوتيَّة قد تكون بين الأصوات الصائتة على نحو قول الفراء: "وسمعتُ نفرًا من رَبِيعَةَ يرفعون الدالَ واللامَ؛ فَيقولون: ﴿الحَمْدُ للَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]. وإنَّما رفعوهما جميعًا؛ لأنهم تَوهَّموا أنَّه حرفٌ واحدٌ[٤]، والحرفُ الواحدُ قد يكونُ فيه ضمتان مجتمعتان، مثلُ: الحُلُمِ، والْعُقُبِ"[٥].

إنَّ الفراء علَّل لهذا التوافق الحركي باتباع الضَّمة للضَّمة في الآية الكريمة بالتَّوهم، وقصد به في هذا الباب لهجات العرب في إجراء المنفصل مجرى المتصل، قال العكبري في تعليله لهذه القراءة ﴿الحمدُ للَّه﴾: "وهو ضعيف، لأن لام الجر متصل بما بعده، منفصل عن الدال، ولا نظير له في حروف الجر المفردة، إلا أنَّ من قرأ به فرَّ من الخروج من الضم إلى الكسر، وأجراه مجرى المتصل، لأنه لا يكاد يستعمل الحمد منفردا عمَّا بعده"[٦]، وقال أبو جعفر: "وهاتان لغتان معروفتان وقراءتان موجودتان في كل واحدة

(١) ينظر: أحمد مختار عمر، "دراسة الصوت اللغوي". (ط٤، القاهرة، مصر، عالم الكتب، ٢٠٠٦م)، ص ٣٧٨.

(٢) إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغويَّة". ص ١٧٨.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) يقصد كلمة واحدة.

(٥) الفراء، "كتاب لغات القرآن". ص٣٥.

(٦) أبو البقاء، العكبري، "التبيان في إعراب القرآن". تحقيق: علي محمد البجاوي، (مصر، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٧٦م)، ص١، ٥.

منهما علَّة"[١]. وذكر ابن جني هذه القراءة في المحتسب ونسبها لأهل البادية[٢] أيضًا، وقال: "ورواها لي بعض أصحابنا قراءة لإبراهيم بن أبي عبلة"[٣]، ويرى بأنها شاذة في القياس والاستعمال، إلاَّ أنَّ العرب اتبعوا أحد الصوتين الآخر لكثرة الاستعمال، وشبهوها بالجزء الواحد وإن كانا جملة من مبتدأ وخبر، ويرى أنَّ ﴿الحمدُ لُه﴾ بضم الحرفين أسهل من ﴿الحمدِ لِه﴾ بكسرهما؛ لأن أقيس الاتباع أن يكون الثاني تابعًا للأول، ولأنَّ ضمَّة الدال في الحمد إعراب وكسرة اللام في لله بناء، وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء[٤]وذكر الزجاج بأنَّها قراءة للحسن[٥]. قال الهمذاني: "بضم اللام على إتباع الثاني الأول، وهو أحسن وأقوى، لأنَّ حرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء"[٦] لذلك وافق جمهور العلماء الفراء في تعليله لهذه القراءة بالتَّوهم في تنزيل العرب للمنفصل منزلة المتصل.

أمَّا من الناحية الصوتية فيمكن التعليل لهذه الظاهرة بأن الضمَّة في نهاية المقطع

(١) أحمد بن محمد النحاس، "إعراب القرآن". تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، (لبنان، بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية)، ص١٨.

(٢) ابن جني "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح". ١: ١١٠.

(٣) نسبها ابن خالويه له أيضًا ينظر:، الحسين بن أحمد ابن خالويه، "إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم". ص١٩-١٨ .

(٤) ابن جني، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح". ١: ١١٠-١١١.

(٥) علي بن الحسين الزجاج، "إعراب القرآن". تحقيق: إبراهيم الإبياري، (ط٤، بيروت، دار الكتب اللبنانية، ١٤٢٠هـ)، ص٣٨٠.

(٦) الهمذاني، المنتحب، "الفريد في إعراب القرآن المجيد". تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، (ط١، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، دار الزمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م)، ١: ٧١.

القصير المفتوح (دُ) (ص ح) من كلمة (الحَمْدُ) مثلت أعلى نقطة فيه، وهي نواته[١]؛ قد قابلت في بداية المقطع الموالي لها المقطع المتوسط المغلق (لِلْ) (ص ح ص) وقد مثَّلت الكسرة أعلى نقطة فيه أيضًا، ومن المعلوم أنَّ الضَّمة صوت صائت قصير ضيق مستدير خلفي فتحته الخلفيَّة أوسع، يخرج من أقصى الحلق عند ارتفاع أقصى اللسان نحو الحنك[٢]، وصوت الكسرة صوت صائت قصير أماميّ يقع بين مقدمة اللِّسان وما يقابله من الحنك الأعلى فتحته الخلفية أضيق [٣].

إننا عندما ننظر إلى وضع هذه الأصوات، نجد أنَّ (اللام) الأولى في كلمة (لله) قد فرَّقت بين الصوتين الصائتين، أعني: صوت الضمة الموجود في نهاية الكلمة الأولى، وصوت الكسرة الموجود في بداية الكلمة الثانية؛ مع التأكيد على بُعد صوت الضمَّة عن صوت الكسرة في المخرج والصفة؛ لذلك فإنَّ الذي سوغ هذا الإبدال وجود الصوت الصامت بينهما[٤].

(١) يُعَّرف المقطع بأنَّه: "مجموعة من الأصوات تشتمل على حركة واحدة" عبدالعزيز علاَّم، عبدالله ربيع، "علم الصوتيات". ص٢٧٩.

(٢) المرجع السابق، ص٢٣٨ وما بعدها.

(٣) عبدالعزيز علاَّم وعبد الله ربيع، "علم الصوتيات". ص٢٣٨ وما بعدها.

(٤) اختلف العلماء في أيُّهما أسبق في الكلام الحرف أم الحركة، أم هما يصدران معًا، وقد توصل البحث إلى أسبقية الحرف المتصل ببنية الكلمة على الحركة المتصلة بها، بخلاف حركة الإعراب المتصلة بنهاية الكلمة لتغيرها بتغير الموقع الإعرابي، ينظر: حول هذا الخلاف: ابن جني، أبو الفتح عثمان، "الخصائص". تحقيق: محمد علي النجار، (المكتبة العلمية: مطبعة دار الكتب المصرية، ٢٠٠٠م)، ٢: ٣٢٩، ابن جني، "سرُّ صناعة الإعراب". (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)، ١: ٤٥؛ والعكبري، أبو البقاء، "اللباب في علل البناء والإعراب". تحقيق: د. عبد الإله النبهان، (ط١، سوريا، دمشق، دار الفكر)، ١: ٦٢؛ والسيوطي، جلال الدين، "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع". تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (مصر: =

وقريبٌ من هذا قول الفراء:"قُرَيْشٌ وهَوَازِنُ وهُذَيْلٌ يكسرون ألفَ «أُمٍّ »، إذا كانتْ قبلَها كسرةٌ أو ياءٌ مجزومةٌ، فأما الكسرةُ فمثلُ قولِه: ﴿فَلِإِمِّهِ السُّدُسُ﴾ [النساء: ١١]، ولا تُبَالِ أكان الحرفُ متصلًا بها أم منفصلًا، المنفصلُ مثلُ قولِه: ﴿فِي بُطُونِ إِمَّهَاتِكُمْ﴾ [الزمر: ٦]"(١) .

يقرر الفراء من خلال هذا الشاهد أنَّ السوابق الصائتة للأصوات الصامتة المرتبطة ببنية الكلمة قد تؤثر فيها، وتؤدي إلى حدوث بعض التَّغيرات الصوتيَّة للأصوات اللاحقة بها، فالذي سوَّغ كسر الهمزة المضمومة في (أُمّ) في لغة قريش وهوازن وهذيل بحسب رأي الفراء وجود كسر قبلها، أو وجود ياء ساكنة قبلها؛ فمما هو معلوم أنَّ الياء الساكنة ماهي إلا امتداد لصوت الكسرة، ويقرر أيضًا عدم اشتراط الاتصال في حدوث هذه التغيرات، فقد تكون هذه التغيرات في كلمة مسبوقة بحرف متصل بها كقوله تعالى: ﴿فَلِإِمِّهِ السُّدُسُ﴾، وقد تكون في كلمتين منفصلتين تنتهي أولاهما بالكسرة، كقوله تعالى: ﴿فِي بُطُونِ إِمَّهَاتِكُمْ﴾ لنجد نتيجة أثر الصوت السابق بالصوت اللاحق، وهذا ما يعرف حديثًا بالتأثر التقدمي في قانون المماثلة الصوتية(٢).

يظهر ذلك بصورة أوضح عند التحليل الصوتي لتلك الأصوات، لنجد أنَّ الضمة في بداية المقطع القصير المغلق من كلمة (أُ مْ م) الذي يتكون من (ص ح ص ص) قد مثَّلت أعلى نقطة فيه، بالإضافة إلى أنَّها نواته؛ قد قابلت في بداية المقطع القصير المفتوح السابق لها صوت اللام المكسورة (لِ) حيث مثَّلت الكسرة وهي نواته أعلى نقطة فيه أيضًا.

وعند النظر إلى صوت الضَّمة، نجد أنَّه صوت صائت قصير ضيق مستدير خلفي فتحته الخلفية أوسع، يخرج من أقصى الحلق عند ارتفاع أقصى اللسان نحو الحنك،

المكتبة التوفيقية)، ١، ٧٦.

(١) الفراء، "كتاب لغات القرآن". ص١٤٧.

(٢) أحمد مختار عمر، "دراسة الصوت اللغوي". ص٣٧٩.

وصوت الكسرة صوت صائت قصير أمامي يقع بين مقدمة اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى فتحته الخلفية أضيق[١]، أي: إنَّ صوت الكسرة بعيد في المخرج والصفة عن صوت الضَّمة؛ إذن فما المسوغ لهذا التحول من ضم إلى كسر؟ والإجابة هي: أنَّ الذي سوغ هذا التحول من ضم إلى كسر مع بعد المخرج والصفة بين الصائتين وجود صوت صامت بينهما، وهو صوت الهمزة في قوله: ﴿لِأُمِّه﴾.

والأمر نفسه بالنسبة لقوله تعالى ﴿فِي بُطُونِ إِمَّهَاتِكُمْ﴾ حيث سوغ هذا التحول أيضًا من ضم إلى كسر في قوله: ﴿إِمَّهَاتِكُمْ﴾ مع بعد المخرج والصفة بين الصائتين وجود الصوت الصامت بينهما، وهو صوت الهمزة أيضًا.

المطلب الثاني: التوافق بين الصوامت (التوافق الحرفيّ)

هذا النوع يمثل النوع الثاني من أنواع التوافق الصوتي، حيث يحدث بين الأصوات الصامتة، نتيجة تغيرات صوتيَّة تحدث في مخارجها وبعض صفاتها؛ بسبب الاتفاق الصوتيّ بينها وبين الأصوات المحيطة بها في الكلمة[٢]، مع مراعاة مبدأ أنَّ الصوت لا يمكن أنَّ ينقلب إلى صوت آخر بعيد عنه في المخرج[٣] إلا لعله، وقد أشار إلى ذلك الفراء في كتابه (معاني القرآن)[٤] فقال: "إذا تقارب الحرفان في المخرج، تعاقبا في اللغات".

يمثل هذا النوع من التوافق تعليل الفراءلإبدال صوت (السِّين) بصوت (الصَّاد) في كلمة إذا جاورت صوت (القاف)، فقال: "العربُ جميعًا تقولُ: سَاق، وسُوق،

(١) ينظر: ص٢٠ من هذا البحث.

(٢) ينظر: رمضان عبدالتواب، "التطور اللغوي علله وقوانينه". (ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م)، ص٣٠.

(٣) رمضان عبدالتواب، "التطور اللغوي علله وقوانينه"، ص٣٠.

(٤) ٣: ٢٤١.

وسَوِيق، بالسينِ، إلا نَفَرًا من بني العَنْبَرِ من تَمِيمٍ؛ فإنهم يقولون: صَاقَ، وصَوِيقٌ، وذهبتُ الصُّوقَ، إذا دَخَلَتِ القافُ معَ السينِ صيَّروا السينَ صادًا"(١).

مما لا شك فيه أنَّ صوت السِّين مقارب لصوت الصَّاد في المخرج ومعظم الصفات الصوتيَّة، وقد جاء في الشاهد السابق متحرِّكاً خلافًا لقاعدته السابقة التي يشترط فيها التسكين لحدوث بعض التحولات الصوتيَّة للأصوات المتقاربة في المخرج والصفة(٢)، وفي إزاء ذلك اشترط شرطًا جديدًا، فهو بصدد تعليل جديد للإبدال لعلة جديدة، وهي مجاورة صوت (القاف) لصوت(السّين) في نفس الكلمة، فاتخذ مبدأ الجوار سببًا لذلك، أي: حين يجاور الصوت اللُّغوي الصامت صوت لغويٌّ صامت آخر تسهِل عمليَّة الإبدال، لأسباب صوتيَّة، ولبيان ذلك بصورة أدق ينظر: البحث في الأصوات الثلاثة من حيث المخرج والصفة، على النحو الآتي:

– **أولاً: من حيث المخرج**: صوت القاف صوت لهويٌّ(٣)، وصوت السِّين صوت لثويٌّ ، وصوت الصَّاد صوت لثويٌّ(٤).

– **ثانيًا: من حيث الصفة**: نجد أنَّ صوت الصَّاد رخوٌ مهموسٌ صفيريٌّ مطبق(٥)، والقاف صوتٌ انفجاري مغلق مهموس غير مهتز، يتم إصداره عن طريق اتصال مؤخرة اللسان بمنطقة اللهاة مع الطبق اللين بصورة لا تسمح بمرور الهواء، يعقبه تسريح فجائي له انفجار مفخَّم(٦)، أمَّا صوت السِّين فهو صوت رخو مهموس احتكاكي صفيري غير

(١) الفراء، "كتاب لغات القرآن". ص٤٢٠.
(٢) ينظر: ص٩من هذا البحث.
(٣) إبراهيم أنيس، "الأصوات اللُّغويَة". ٨٢.
(٤) سبق بيان مخرج صوتي السين والصاد، ص١١.
(٥) سبق بيان صفات صوت الصاد، ص ١١.
(٦) ينظر: كمال بشر، "علم الأصوات". ص٢٨٥.

مهتز مرقق[١].

إذن الصوتان أعني (القاف) و(السين) مختلفان من حيث المخرج وبعض الصفات الصوتيَّة ؛ لكن عند إمعان النظر في تعليل الفراء لهذا النوع من الإبدال نجد أنَّه راعى مبدأ الجوار المفضي إلى حدوث التوافق الحرفي، حين جاورت السين القاف في كلمة واحدة، مع وجود صوامت تفرق بينهما، وهو ما يعرف حديثًا بالتأثر المدبر الجزئيّ في حال الانفصال[٢]؛ فـ(القاف) شاركت (الصاد) في بعض الصفات الصوتيَّة، لأنَّ صوت القاف مفخمٌ تفخيم جزئيٌّ؛ ينسحب اللِّسان إلى الخلف عند النطق به، وترتفع مؤخرته تجاه أقصى الطبق؛ لذلك شابه الصاد في صفة التفخيم، سوَّغ ذلك إبدال صوت (السِّين) في كلمة (سويق) بصوت قريبً في الصفة من صوت القاف، وقريب في المخرج من صوت السين؛ وهو صوت الصَّاد؛ لأنَّه لثويَّ كصوت (السِّين) يتصف بالصفير، والاحتكاك، وبعدم الاهتزاز، ويختلف عن صوت (السِّين) في صفة الاطباق، ويشترك مع صوت (القاف) في صفتي الاستعلاء والتفخيم؛ لذلك فإنَّ التوافق الصوتي بين صوتي السيِّن والقاف بحسب الفراء سوَّغ لبني العنبر إبدال السِّين صادًا رغم تحركها.

ومن ذلك أيضًا تعليله لجعل تاء (الافتعال) دالاً إذا كان قبلها جيم، إذ يقول[٣]: "والعربُ تقولُ: يَجْتَبِيك، ويَجْتَمِعُون، ويَجْتَلِدُون، إلا بعضَ بني عَامِرٍ؛ فإنهم يقولون: يَجْدَبِيك، ويَجْدَمِعُون، يجعلون تاءَ الافتعالِ دالًا، إذا كان قبلَها جيمٌ". عند نظر إلى التحليل الصوتي لجعل تاء الافتعال دالاً إذا كان قبلها صوت (الجيم)، يتناولها البحث من حيث المخرج والصفة، على النحو الآتي:

(١) سبق بيان صفات صوت السين، ص١١.

(٢) ينظر: أحمد مختار عمر، "دراسة الصوت اللغوي". ص٣٢٥.

(٣) الفراء، "كتاب لغات القرآن". ص١٤١.

من حيث المخرج: التاء صوت لثويٌّ أسنانيٌّ[١] والدال صوت لثويٌّ أسنانيٌّ أيضا[٢] إذن اشترك الصوتان في المخرج.

من حيث الصفة: نجد أنَّ صوت التاء انفجاري مهموس، غير مهتز[٣] وصوت الدال انفجاري مجهور مهتز[٤].

إذن الصوتان متشابهان من حيث المخرج ومعظم الصفات الصوتيَّة، إلا في صفة الاهتزاز وعدمه؛ لذلك يرى الفراء أنَّ الذي أجاز هذا الانتقال في تلك اللغة وجود الجيم الفصيحة التي تشارك الدال في صفة الاهتزاز، حيث يمرُّ الهواء بالحنجرة، فيهتز الوتران الصوتيان، ويحدث غلق محكم لفترة قصيرة بين مقدِّمة اللسان ومقدَّمة الحنك ومؤخرة اللِّثة، ثمَّ تبدأ الأعضاء بالانفراج مع بطء ملحوظ، لذا هي في أوَّل زمنها تشبه صوت الدال، وفي آخره تشبه الجيم الشامية[٥]، لتسمح لأصحاب تلك اللغة بإبدال تاء الافتعال دالاً لمجاورتها صوت الجيم الفصيحة.

(١) إبراهيم أنيس،"الأصوات اللُّغويَّة". ص٤٨.
(٢) السابق نفسه، ص ٢٤٩.
(٣) إبراهيم أنيس، "الأصوات اللُّغويَّة". ص٦١.
(٤) المرجع نفسه، ص ٤٩
(٥) عبدالعزيز علاَّم، عبدالله ربيع، "علم الصوتيات". ص ٢٧٢.

المطلب الثالث: التوافق السياقي

التوافق السياقي: هو ذلك التغير الصوتي الذي يطرأ على كلمة ما في السياق المنطوق، نتيجة تأثرها بكلمة مجاورة لها من حيث البنية الصوتيَّة، الغرض منه: التخفيف على اللِّسان، وتحسين الجرس الإيقاعي، وتحقيق الانسجام في النطق، وقد يكون أحيانًا لضرب من التوكيد والإشباع إذا تأثرت الكلمة بالكلمة المجاورة لها في البنية الصوتية وماثلتها في المعنى.

هذه الظاهرة لم تكن خافية على علماء اللُّغة العربيَّة الأُوَل إذ ظهرت في مؤلفاتهم، وتناولها جماعة منهم بالتحليل والتأويل، وعلى رأسهم الفراء، وقد نقل ابن الأحنف الجبلي(١) عن النحاس قوله: "وحَكَى الفَرّاءُ أن من العرب من يقول: "حِيرٌ عِينٌ" على الإتْباعِ"، أي: إبدال الواو ياء في كلمة لكثرة صحبتها كلمة أخرى، لذلك فإن الفراء يُعِدُّ الإتباع ظاهرة لغوية قائمة على إلحاق كلمة بكلمة أخرى تماثلها في الوزن، أو الحروف، أو الإيقاع، وتستخدم الثانية عادة لتوكيد الأولى، أو لنوع من التناغم الصوتي بين الكلمتين في السياق اللغوي.

والشاهد على ذلك قول الفراء: "والعربُ تقولُ: حُورٌ عِينٌ، وربَّما قالوا: حِيرٌ، ونُرَى أنَّهم حَوَّلُوا الواوَ إلى الياءِ؛ لكثرةِ صُحْبَتِها «العِينَ». أَنْشَدَنِي بعضُهم: غَرّاءُ عَيْنَاءُ مِنَ الْعِينِ الْحِيرِ قال: وأَنْشَدَنِي بعضُ بني أَسَدٍ: إِلَى السَّلَفِ الْمَاضِي وَآخرُ سَائِرٌ ... إِلَى رَبْرَبٍ حِيرٍ حِسَانٍ جَآذِرُهْ"(٢).

(١) ابن الأحنف، أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي، "البستان في إعراب مشكلات القرآن". تحقيق: أحمر الجندي (ط١، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميَّة، ٢٠١٨م)، ٢٩٨/٣، وينظر: النحاس، "إعراب القرآن". ٣٢٩/٤.

(٢) الفراء، "كتاب لغات القرآن". ص ٣٧٦- ٣٧٧.

من خلال الشاهد السابق يقرر الفراء قاعدة المماثلة الصوتية التباعدية، التي يسميها المحدثون بـ (Vowel Harmony) وهي في هذا الموضع مماثلة تامة؛ لوجود تماثل بين الأصوات المتجاورة، بين حركة وحركة أخرى، مما أدى إلى فقدان الصوت اللُّغويّ بعض خصائصه النطقية، ليكتسب بعض خصائص الصوت المجاور له، محققًا بذلك مبدأ المماثلة الصوتيَّة التباعدية[١]، التي قرَّر الفراء حدوثها بسبب كثرة الاستعمال؛ لأنَّ الياء والواو المديتان اختان من وجهة نظره؛ لاشتراكهما في المخرج –وهو الجوف– لا يلتقي بهما موضع من الفم كما يلتقي على غيره، قال سيبويه: "إذ كان من كلامهم أن يقلبوا الواو ياء ولا يتبعوها الضمة فرارا من الضمة، والواو إلى الياء لشبهها بالألف، وذلك قولهم: مشوب ومشيب، وغار منول ومنيل، وملوم مليم، وفي حور: حير"[٢].

وفي التحليل الصوتيّ الموالي للكلمتين تتضح هذه العلاقة، على النحو الآتي:

الكلمة الأولى(حور)	الكلمة المجاورة(عِين)
الحاء/صوت وسط حلقي، احتكاكي(رخو)، غير مهتز(مهموس)[٣].	العين/ صوت وسط حلقي، احتكاكي، مهتز، مجهور أي: متوسط بين الشدة والرخاوة[٤].
واو المد: صوت أقصى حنكي مجهور، مستدير[٥].	ياء المد: صوت وسط حنكي، مجهور، غير مستدير[٦].
الراء: صوت لثوي، تكرري، مهتز، رخو[٧]	النون، صوت لثوي أسناني، أنفي، مهتز، متوسط بين الشدة والرخاوة[٨].

(٣) إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغوية". ص٨٦.

(٤) السابق نفسه، ص ٨٥.

(٥) سيبويه، "الكتاب". ٤: ٤٣٦؛ إبراهيم، "الأصوات اللغوية". ص ٣٤؛ وينظر: عمر، أحمد مختار، "دراسة الصوت اللُّغويّ". ص٣١٧.

=

من خلال الجدول السابق يظهر أنّصوت (الحاء) يشارك صوت (العين) في المخرج، ومعظم الصفات الصوتية، ويختلف عنه في صفة الاهتزاز وعدمه أي في الجهر والهمس، بالإضافة إلى اتساع مخرج العين نسبيا عن مخرج الحاء، واختلاف الجرس الصوتي بينهما فالعين ناصعة والحاء بحاء[٩]، والأمر نفسه بالنسبة لصوتي الراء والنون حيث يتقاربان في المخرج ومعظم الصفات الصوتيَّة أيضًا، ويختلفان في أنَّ أحدهما ترديّ والآخر أنفي، بالإضافة إلى جمع حرف النون لصفتي الشِّدَّة والرخاوة، مع اتصاف صوت الراء بالرخاوة فقط، أمَّا حروف المدَّ فهي جوفيَّة كما ذكر الفراء، إلاَّ أنَّ الموضع الأقرب لصدور صوت (واو المدَّ) أقصى الحنك، بدون حدوث أيّ احتكاك مسموع ، وموضع صدور (ياء المدَّ) وسط الحنك بدون حدوث أيّ احتكاك مسموع أيضًا.

إنَّ الذي سوَّغ هذا التغير في كلمة (حُور) التي تحولت إلى (حِير) عند بعض العرب، هو ذلك التقارب الصوتي السياقي بين الكلمتين، إذ تحولت الواو إلى صوت مماثل لصوت الكلمة المجاورة، وهو صوت (الياء) مع كسر ما قبلها لمناسبة المدّ، وقد علل الفراء لهذا التحول بكثرة المصاحبة بين الكلمتين في السياقات اللغويَّة المختلفة.

---

(٤) السابق نفسه، ص ٨٥.

(٥) سيبويه، "الكتاب". ٤: ٤٣٦؛ إبراهيم، "الأصوات اللغوية". ص ٣٤؛ وينظر: عمر، أحمد مختار، "دراسة الصوت اللُّغويّ". ص٣١٧.

(٦) إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغوية". ص٣٣، وينظر: أحمد مختار، "دراسة الصوت اللُّغويّ". ص ٣١٧

(٧) المرجع السابق، ص ٦٦.

(٨) السابق نفسه.

(٩) ينظر: جعفر، علي سيِّد، "مصطلحات صوتية غامضة". (ط٢، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ٢٠١٥م)، ص١١٠.

الخاتمة:

تمَّ بحمد الله وتوفيقه إتمام البحث وتحصيل مقاصده حول تعليلات الفراء الصوتيَّة، وذلك بالوقوف على أبرز القواعد التي أسسها الفراء في مجال علم الأصوات من خلال كتابه (كتاب لغات القرآن) وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- أنَّ غياب الدعم الحركي الذي تمنحه الحركة للصوت اللغويّ؛ يسهل عملية إبدال الأصوات الصامتة التي يصعب نطقها في سياقات معينة.
- أنَّ طول زمن الأصوات الصائتة يعيق عملية الإبدال اللغوي؛ لذا يشترط الفراء التسكين لإجراء أي انتقالات صوتية بين الأصوات اللغويَّة المتقاربة في المخرج والصفة.
- أنَّ التماثل الصوتي بين الواو المضمومة التي توسطت بين الجهر والهمس، وكذا الهمزة المتوسطة بين الجهر والهمس سوغ لقبيلة قيس حكاية عن الفراء إبدال الواو المضمومة همزة.
- يقرر الفراء أنَّ السوابق الصائتة للأصوات الصامتة المرتبطة ببنية الكلمة قد تؤثر فيها، وتؤدي إلى حدوث بعض التغيرات الصوتيَّة للأصوات اللاحقة بها.
- أنَّ وجود صوت صامت يفصل بين صوتين صائتين متباعدين في المخرج والصفة يسهل عملية التماثل الصوتي بينهما، مثلما ساغ ذلك في قراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿الحمدُ لُله﴾ بضمتين بسبب فصل اللام (الصامتة) بينهما.
- يقرر الفراء قانون المماثلة الصوتية التباعدية، في قوله: (حِير عِين) في بعض اللهجات العربيَّة نتيجة كثرة الاستعمال.
- يؤكد الفراء مبدأ التوافق السياقي، وهو ذلك التغير الصوتي الذي يطرأ على كلمة ما في السياق المنطوق، نتيجة تأثرها بكلمة مجاورة لها من حيث البنية الصوتيَّة، ويعلل له بكثرة الاستعمال أيضًا.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

المصادر والمراجع:

ابن الأحنف، أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي، "البستان في إعراب مشكلات القرآن". تحقيق: أحمر الجندي، (ط١، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميَّة، ٢٠١٨م).

ابن الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، "نزهة الألباء في طبقات الأدباء". تحقيق: إبراهيم السامرائي، (ط٣، الزرقاء، الأردن: مكتبة المنار، ١٩٨٥م).

ابن الأنباري، محمد بن القاسم، "الأضداد". (بيروت، لبنان، المكتبة العصرية، ١٩٨٧م).

ابن جني، أبو الفتح عثمان، "الخصائص". تحقيق: محمد علي النجار، (مطبعة دار الكتب المصرية، ٢٠٠٠م).

ابن جني، أبو الفتح عثمان، "سرُّ صناعة الإعراب". (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م).

ابن جني، أبو الفتح عثمان، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٩م).

ابن خالويه، الحسين بن أحمد، "إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم". (مصر، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤١م).

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي، "وفيات الأعيان". تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، ١٩٠٠م).

ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، "الصاحبي في فقه اللغة العربيَّة

ومسائلها وسنن العرب في كلامها". تحقيق: السيد أحمد صقر، (ط١، بيروت، لبنان، مكتبة المعارف، ١٩٩٣م).

أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، "ارتشاف الضرب من لسان العرب". تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبدالتواب، (ط١، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي).

أنيس، إبراهيم، "الأصوات اللغويَّة". (مصر، مكتبة الأنجلو، ٢٠٠٧م).

بشر، كمال، "علم الأصوات". (مصر، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م).

جعفر، علي سيد أحمد جعفر، "مصطلحات صوتية غامضة". (ط٢، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ٢٠١٥م).

حجازي، محود فهمي، "علم اللغة العربية". (مصر، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع).

حسان، تمام، "مناهج البحث في اللغة". (مصر، القاهرة: مكتبة الإنجلو، ١٩٩٠م).

الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي البغدادي، "تاريخ بغداد". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط٢، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م).

الذهبي، محمد ابن أحمد، "سير أعلام النبلاء". تحقيق: محمد أيمن الشبراوي، (مصر، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٦م).

الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد، "تاريخ الإسلام". المحققون: سعد يوسف محمود أبو عزيز – مجدي فتحي السيد – خيري سعيد – مصطفى شتات – أسامة عكاشة – ياسر أبو شادي، (مصر، القاهرة: المكتبة التوفيقية، ٢٠٠٦م).

الزجاج، علي بن الحسين بن علي، "إعراب القرآن". (ط٤، تحقيق: إبراهيم الإبياري، بيروت، دار الكتب اللبنانية، ١٤٢٠هـ).

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، "الأعلام". (ط٥، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، "الكتاب". تحقيق: عبدالسلام هارون، (ط٥، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٩م).

السيوطي، جلال الدين، "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع". تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (مصر: المكتبة التوفيقية).

الصغاني، رضي الدين الحسن بن محمد، "العباب الزاخر واللباب الفاخر". (العراق، بغداد، دار الرشيد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩م).

عبدالتواب، رمضان، "التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه". (ط٣، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م).

عبدالتواب، رمضان، "المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغويّ". (ط٤، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م).

العكبري، أبو البقاء، "التبيان في إعراب القرآن". تحقيق: علي محمد البجاوي، (عيسى البابي الحلبي وشركاه).

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، "اللباب في علل البناء والإعراب". تحقيق: د. عبد الإله النبهان، (ط١، دمشق، دار الفكر).

علام، عبدالعزيز، ربيع، عبدالله، "علم الصوتيَّات"، (المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد، ٢٠٠٩م).

عمر، أحمد مختار عمر، "دراسة الصوت اللغوي". (ط٤، القاهرة، مصر، عالم الكتب، ٢٠٠٦م).

الفارسي، أبو علي، "الحجة للقراء السبعة". (ط٢، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، دمشق، دار المأمون للتراث، ١٩٩٣م).

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، "معاني القرآن". تحقيق: أحمد النجاتي، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (ط١، مصر، الدار المصريَّة للتأليف والترجمة، ١٩٩٧م).

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، "كتاب لغات القرآن". تحقيق: الموافي الرفاعي البيلي، (ط١، مصر، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م).

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، "العين". تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت، لبنان، دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٢م).

المرصفي، عبدالفتاح، "هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري"، (ط٢، المدينة المنورة: مكتبة طيبة).

النحاس، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد، "إعراب القرآن". تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، (لبنان، بيروت، منشورات محمد علي بيضون: دار الكتب العلمية).

الهمذاني، المنتجب، "الفريد في إعراب القرآن المجيد". تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، (ط١، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة: دار الزمان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م).

Bibliography

Abū Ḥayyān, Athīr al-Dīn Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʻAlī al-Andalusī, "Irtishāf al-ḍarb min Lisān al-ʻArab". Investigated by Rajab ʻUthmān Muḥammad؛ Ramaḍān ʻbdāltwāb, (1st edition. Cairo, Egypt: Maktabat al-Khānjī).

al-Dhahabī, Muḥammad Ibn Aḥmad, "Siyar Aʻlām al-nubalā'". Investigated by: Muḥammad Ayman al-Shabrāwī, (Cairo, Egypt : Dār al-ḥadīth, 2006).

al-Dhahabī, Shams al-Dīn, Muḥammad ibn Aḥmad, "Tārīkh al-Islām", investigated by: Saʻd Yūsuf Maḥmūd Abū ʻAzīz-Majdī Fatḥī al-Sayyid-Khayrī Saʻīd-Muṣṭafá Shatāt-Usāmah ʻUkāshah-Yāsir Abū Shādī, (Cairo, Egypt: al-Maktabah al-Tawfīqīyah, 2006).

al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad, "al-ʻAyn". Investigated by ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī, (1st edition. Beirut: Dār al-Kutub alʻlmyyh, 2002).

al-Fārisī, Abū ʻAlī, "al-Ḥujjah lil-qurrā' al-sabʻah". Investigated by Badr al-Dīn Qahwajī, Bashīr jwyjāby, (2nd edition. Damascus: Dār al-Ma'mūn lil-Turāth, 1993).

al-Farrā', Abū Zakarīyā Yaḥyá ibn Ziyād "Kitāb lughāt al-Qur'ān". Investigated by al-Muwāfī al-Rifāʻī al-Biyalī, (1st edition. Egyp: al-Maktabah al-ʻAṣrīyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 2016).

al-Farrā', Abū Zakarīyā Yaḥyá ibn Ziyād ibn ʻAbd Allāh ibn manẓūr, "maʻānī al-Qur'ān" Investigated by: Aḥmad alnjāty, ʻAbd al-Fattāḥ Ismāʻīl Shalabī, (1st edition. Egypt: al-Dār almṣryyah lil-Ta'līf wa-al-Tarjamah, 1997).

al-Hamadhānī, al-Muntajab, "al-farīd fī iʻrāb al-Qur'ān al-Majīd". Investigated by Muḥammad Niẓām al-Dīn al-Futayyiḥ, (1st edition. Saudi Arabia, Medina: Dār al-Zamān lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 2006).

al-Khaṭīb, Abū Bakr Aḥmad ibn Alī al-Baghdādī, "Tārīkh Baghdād". Investigated by Muṣṭafá ʻAbd al-Qādir ʻAṭā, (2nd edition. Beirut, Lebanon, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 2004).

Allām, ʻAbd-al-ʻAzīz, Rabīʻ, Allāh, "ʻilm alṣwtyyāt", (Saudi Arabia: Maktabat al-Rushd, 2009).

al-Marṣafī, ʻbdālftāḥ, "Hidāyat al-qāri' ilá tajwīd kalām al-Bārī", (2 th edition. Medina: Maktabat Ṭaybah).

ālnḥās, Abū Jaʻfar alnnaḥḥās Aḥmad ibn Muḥammad, "iʻrāb al-Qur'ān". Investigated by ʻAbd al-Munʻim Khalīl Ibrāhīm, (Beirut, Lebanon: Manshūrāt Muḥammad ʻAlī Bayḍūn : Dār al-Kutub al-

‘Ilmīyah).
al-Ṣaghānī, Raḍī al-Dīn al-Ḥasan ibn Muḥammad, "al-‘Ubāb al-zākhir wa-al-lubāb al-fākhir" (Iraq, Baghdad :Dār al-Rashīd lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1979)
al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn, "Ham‘ al-hawāmi‘ fī sharḥ jam‘ al-jawāmi‘". Investigated by :Abd al-Ḥamīd Hindāwī, (Egypt: al-Maktabah al-Tawfīqīyah).
al-‘Ukbarī, Abū al-Baqā’ ‘Abd Allāh ibn al-Ḥusayn, "al-Lubāb fī ‘Ilal al-binā’ wa-al-i‘rāb". Investigated by: Abd al-Ilāh al-Nabhān, (1st edition. Damascus: Dār al-Fikr).
al-‘Ukbarī, Abū al-Baqā’, "al-Tibyān fī i‘rāb al-Qur’ān". Investigated by ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī, (Egypt :Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh).
al-Zajjāj, ‘Alī ibn al-Ḥusayn ibn ‘Alī, "i‘rāb al-Qur’ān". Investigated by: Ibrāhīm al-Ibyārī, (4 th edition. Beirut: Dār al-Kutub al-Lubnānīyah, 1420).
al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad, "al-A‘lām". (5 th edition. Beirut, Lebanon: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, 2002).
Anīs, Ibrāhīm, "al-aṣwāt allghwyyah". (Egypt: Maktabat al-Anjlū, 2007).
bdāltwāb, Ramaḍān, "al-Madkhal ilá ‘ilm al-lughah wa-manāhij al-Baḥth allghwī". (4 th edition. Cairo, Egyp : Maktabat al-Khānjī, 1997).
bdāltwāb, Ramaḍān, "al-taṭawwur al-lughawī maẓāhiruhu wa-‘ilalihi wa-qawānīnuhu". (3 th edition. Cairo, Egypt: Maktabat al-Khānjī ,1997).
Bishr, Kamāl, "‘ilm al-aṣwāt". (Cairo, Egypt :Dār Gharīb lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wāltwzy‘2000).
Ḥassān, Tammām, "Manāhij al-Baḥth fī al-lughah". (Cairo, Egypt: Maktabat Anglo, 1990).
Ḥijāzī, Maḥmūd Fahmī, "‘ilm al-lughah al-‘Arabīyah" (Cairo, Egypt: Dār Gharīb lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘).
Ibn al-Aḥnaf, Aḥmad ibn Abī Bakr ibn ‘Umar al-Jabalī, "al-Bustān fī i‘rāb Mushkilāt al-Qur’ān". Investigated by: Aḥmar al-Jundī, (1st edition. al-Riyāḍh: Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al’slāmyyah, 2018).
Ibn al-Anbārī, Kamāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn ‘Ubayd Allāh al-Anṣārī, "Nuzhat al-alibbā’ fī Ṭabaqāt al-Udabā’". Investigated by Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, (3rd, edition. al-Zarqā’,

Jordan: Maktabat al-Manār, 1985).
Ibn al-Anbārī, Muḥammad ibn al-Qāsim, "al-Aḍdād" (Beirut, Lebanon: al-Maktabah al-ʻAṣrīyah, 1987).
Ibn Fāris, Abū al-Ḥasan Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā al-Rāzī, "al-Ṣāḥibī fī fiqh al-lughah al-ʻArabiyyah wa-Masā'iluhā wa-Sunan al-ʻArab fī Kalāmihā", Investigated by al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, (1st edition, Beirut, Lebanon: Maktabat al-Maʻārif, 1993).
Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʻUthmān, "al-Khaṣā'iṣ". Investigated by Muḥammad ʻAlī al-Najjār) Egypt: al-Maktabah al-ʻIlmīyah, Maṭbaʻat Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 2000).
Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʻUthmān, "al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh Shawādh al-Qirā'āt wa-al-īḍāḥ ʻanhā". Investigated byʻAlī al-Najdī Nāṣif, ʻAbd al-Ḥalīm al-Najjār, ʻAbd al-Fattāḥ Ismāʻīl Shalabī (Egypt: al-Majlis al-Aʻlá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah, 1969).
Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʻUthmān, "Sirru ṣināʻat al-iʻrāb". (Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah,, 2001).
Ibn Khālawayh, al-Ḥusain ibn Aḥmad, "iʻrāb thalāthīn Sūrah min al-Qur'ān al-Karīm", (Egypt: Maṭbaʻat Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 1941).
Ibn Khallikān, Abū al-ʻAbbās Shams al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn Abī Bakr al-Barmakī al-Arbalī, "Wafayāt al-Aʻyān". Investigated by Iḥsān ʻAbbās, (Beirut: Dār Ṣādir, 1900).
Jaʻfar, ʻAlī Sayyid Aḥmad Jaʻfar, "Muṣṭalaḥāt ṣawtīyah ghāmiḍah". (2nd edition. Majmaʻ al-lughah al-Arabīyah ʻalá al-Shabakah al-ʻĀlamīyah, 2015).
Sībawaih, ʻAmr ibn ʻUthmān ibn Qanbar, "al-Kitāb". Investigated by Abdussalām Hārūn, (5th edition. Cairo, Egypt: Maktabat al-Khānjī, 2009).
Umar, Aḥmad Mukhtār ʻUmar, "dirāsah al-Ṣawt al-lughawī". (4 th edition. Cairo, Egypt :Ālam al-Kutub, 2006).

١٣٨
١٩٦

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

Issue : 18

Oct - Dec 2025